

١٢٨

(السيد الحسن بن الحسين ابن الإمام القاسم بن محمد^(١))

الصَّنْعَانِي المولد والوفاء والدار، العلامة المُبَرِّز في عدة فنون لا سيَّما علم المعقول، فهو فيه فريد عصره، وله مصنَّف في المنطق جعله حاشية على شرح العلامة الجلال في التهذيب، وتلامذته جماعة نبلاء كانوا يقصدونه للقراءة عليه إلى منزله، وله أشعار حسان منها القصيدة التي مطلعها: [من الكامل]

لِجَمَالِ ذَاتِكَ فِي الْوُجُودِ تَطْلُعِي وَلِنَيْلِ وَصْلِكَ فِي الْحَيَاةِ تَطْمُعِي
وَلَوْجْهِكَ الزَّاهِي بِحُسْنِ جَمَالِهِ حَجِّي وَتَطُوفِي بِذَاكَ الْمَرْبَعِ
وله يد في علم التصوُّف قوية، وكذلك في علم الأسماء. وقد أثنى عليه صاحب (نسمة السحر) وذكر له مؤلفات، وقال: إنه كتب له بخطه، أنه ولد بضوران سنة ١٠٤٤ أربع وأربعين وألف، وذكر له شعراً كتبه إليه، مطلعها: [من الطويل]

تَرْنَمُ حَادِي الشُّوقِ فَهُوَ مُزْمَرٌ فَرَعِيًّا لِحَادٍ بِالْهَوَى يَتَرْنَمُ
وذكر ما يدل على أن صاحب الترجمة وقف على نسمة السحر وقرضها، وقد بلغ عمره ثمانين سنة، ولم يذكر وفاته^(٢).

١٢٩

(السيد الحسن بن زيد بن الحسين الشامي)

قرأ بصنعاء على أعيان علمائها كالسيد العلامة هاشم بن يحيى الشامي وطبقته، وبرع في علم الحديث، وشارك في غيره من الفنون مشاركة قوية. ونشر العلم وأتعب نفسه في الإرشاد إلى الحق من العمل بالدليل. وأقبل عليه الخاص والعام، وأخذوا عنه، وتخلقوا بأخلاقه، ومشوا على طريقته. وكان لا يملّ من ذلك في جميع الأوقات، فظهرت بركته، وعمّ النفع به، فإنه سكن في صنعاء فصار له أتباع لا يعملون إلا بالأدلة، ثم سكن في هجرة سناع فصار أهلها جميعاً مشغولين بالطاعة مواظبين على الجمعة والجماعة. وكذلك سكن في زهبان، وصار أهله كذلك. وله في حسن التعليم طريقة لا يقدر عليها غيره، وكان مقبول الكلمة عند الإمام المهدي العباس بن الحسين، وعند وزيره أحمد بن علي التُّهْمِي، فنفع به جماعة من المحاويج، وصار يبذل جاهه لهم فيجلب إليهم خيراً كثيراً ولا يأخذ لنفسه شيئاً مع

(١) ترجمته في: هدية العارفين: ٢٩٦/١؛ معجم المؤلفين: ٢١٩/٣.

(٢) قيل: توفي في التاسع من ربيع الأول سنة ١١١٤هـ/ ١٧٢٣م.